

كتامة خزان للتشغيل

اليد العاملة تزد على المنطقة من مختلف جهات المغرب

تعتبر منطقة كتامة إحدى الوجهات التي يقصدها الباحثون عن الشغل من مختلف مناطق المغرب، إذ يجد كل أحد مبتغاه، ويرتفع عدد الوافدين على هذه القبائل خلال المواسم التي تعرف جفافا في المناطق المجاورة لقبائل كتامة وغمارة، وتعد جماعة باب برد المركز الذي يتجمع فيه الباحثين عن شغل، إذ يأتي الذين يبحثون عن العمال إلى هذا المركز ويتفاوضون مع هؤلاء حول الأجر وشروط العمل قبل أن يقوموا بنقلهم إلى أماكن العمل.

أشخاص 20 درهما عن كل كيلوغرام، ويمكن للمجموعة أن تعد حوالي 40 كيلوغراما في اليوم، أي أن الأجر اليومي للمجموعة يناهز 800 درهم، ما يعادل 266 درهما للشخص في اليوم.

وهناك صنف آخر من العمال الذين يمكن أن نطلق عليهم بلغة الإدارة الأطر، أو «المعلمية» بلغة أهل المنطقة، وتكون لهؤلاء مهارة خاصة، فهم الذين يعطون للمنتوج شكله النهائي، إذ يأخذ المنتوج شكل رقائق تكون جاهزة للتسويق، ولا يمكن أن يقل أجر هؤلاء عن 500 درهم في اليوم بالإضافة إلى بعض الامتيازات العينية، كما أنهم يختلفون عن اليد العاملة الأخرى، بأنهم يتقاضون أجرا شهريا طيلة السنة يناهز 1500 درهم، حتى في الحالة التي يكون فيها النشاط متوقفا بالمنطقة. وغالبا ما يقطن هؤلاء بالمراكز الحضرية المجاورة لمنطقة كتامة.

ولهذا السبب يحج السكان من مختلف المناطق إلى باب برد من أجل إيجاد شغل، إذ يجد كل واحد نوع الشغل الذي يناسب طاقاته ومقدوراته الجسمانية، وتعد «الكبارة» أصعب أنواع العمل في هذا المجال، إذ تتطلب قوة تحمل كبيرة لمسيرة وتيرة العمل، فلا يمكن التوقف نهائيا قبل أن يصبح المنتوج جاهزا، الذي يعرف بلغة أهل البلد بـ«الربع»، لأن الكيس الذي يتم الضرب عليه بواسطة «الزرواطة» يحتوي في الغالب على ربع كيلوغرام من الحشيش، ولهذا السبب، فإن كل «كبارة» يشتغل عليها ثلاثة أشخاص، يتكلف أحدهم بتقليب الكيس الذي يحتوي على الحشيش فيما يقوم الآخرون بعملية الضرب، ويتناوبون في ما بينهم على هذه المهام إلى أن يصبح الحشيش على شكل كرة عجيبة.

عبد الواحد كنفواي



(خاص)

جماعة باب برد قبلة الباحثين عن الشغل

بين 15 و 20 درهما، بالإضافة إلى عملية «التعسيلة» وهي المرحلة ما قبل النهائية ليصبح المنتوج جاهزا للتسويق، وخلال هذه المرحلة تتقاضى المجموعة المتكونة من ثلاثة

أجر يومي، ولكن يحدد الأجر بعدد الكيلوغرامات التي يتم إعدادها من طرف الأشخاص الثلاثة الذين يشتغلون على «الكبارة»، ويحدد سعر الكيلوغرام حسب المواسم ما

الذين يشتغلون في «الزرواطة» أي عملية تطويع الحشيش وتسخينه عبر عمليات الضرب المتكرر على الكيس المملوء بالحشيش، بواسطة العصا (الزرواطة)، إذ لا يتم تحديد

الأشغال المرتبطة بتقطيب نبتة القنب الهندي لاستخراج الحشيش، فإن المقابل المالي يعد زهيدا إذ لا يتعدى 60 درهما في اليوم، في حين أن أعلى مقابل مالي يتقاضاه أولئك

المرتبطة بالزراعة وتنقية القنب الهندي من الأعشاب الطفيلية، فإن المقابل المالي الذي يتقاضاه العاملون في هذه النشاطات يتراوح بين 70 و80 درهما لكل يوم من العمل، أما

قبائل كتامة وغمارة ليست فقط محالا لزراعة القنب الهندي وحسب، ولكنها تعد أيضا خزانا هاما لمناصب الشغل، خاصة خلال سنوات الجفاف، إذ عندما تعاني المناطق المجاورة لهذه القبائل الجفاف، تصبح هذه الوجهة الملاذ الوحيد لسكان تلك المناطق من أجل تأمين قوت عيشهم. وتعد جماعة باب برد الملتقى الذي يجتمع فيه كل الوافدين على كتامة من مختلف مناطق المغرب، إذ بعد هذا المركز بورصة حقيقية للشغل يجتمع فيه المشغلون والباحثون عن شغل، ويتكلف المشغل بالمبيت والمآكل، إضافة إلى الأجر اليومي.

ويقصد الباحثون عن الشغل هذه الوجهة نظرا لفرص الشغل الكثيرة التي توفرها المنطقة، سواء خلال موسم الزراعة أو عندما تتم تنقية المنتوج من النباتات الطفيلية التي تضر به خلال مراحل نموه، أو حين موعد حصاده. وتستمر المنطقة في استقطاب اليد العاملة بعد تجفيف محصول الموسم، إذ تبدأ عملية استخراج الحشيش من القنب الهندي عن طريق التقطيب، عبر وضع الكيف فوق قطعة من الثوب ويلف بغطاء من البلاستيك، ويتم الضرب على هذا الغطاء بواسطة قطبان فيبدأ الحشيش يتساقط داخل إناء يسمى الصندوق. وبعد هذه العملية تأتي مرحلة تصنيع الحشيش وتحويله إلى رقائق من وزن 250 غراما وتسمى هذه المرحلة عملية الزرواطة أو «الكبارة» نسبة إلى الآلة التي تستعمل في هذا الغرض، وهي عبارة عن جذع شجر كبير يتم بواسطة الضغط عن طريق الضرب على كيس مملوء بالحشيش ذي الجودة المتوسطة والريثة من أجل أن يصبح متماسكا، ليصبح جاهزا للتسويق والتصدير، وغالبا ما يوجه هذا المنتوج إلى الخارج.

ويختلف المقابل المالي الذي يتقاضاه العمال حسب طبيعة ونوع المهام، فبالنسبة إلى الأشغال

باحثون يطالبون بتقنين استعمالات العشب في الأبحاث

جاءت مع اللجنة الأوربية، إذ بعد تقنين هذه الزراعة من بين الإجراءات الفعالة لمحاربة استعمال القنب الهندي في المجالات غير القانونية، مؤكداً أن المغرب يتوفر على كفاءات علمية يمكنها أن تحقق نتائج مرضية في هذا المجال، شريطة أن تشجع الدولة البحث العلمي في هذا المجال. ومن جهتهم، طالب فاعلون جمعويون الدولة بإحداث مكتب وطني للقنب الهندي يتوخى التحكم في استعمالات نبتة القنب الهندي، وضمان عدم توجيهها إلى صناعة المخدرات، مشيرين في هذا الصدد، إلى أن حقول القنب الهندي هي بمثابة أرضية اقتصادية هامة إذا ما تم استعمالها بطريقة صحيحة. وأكدوا في السياق ذاته أن كل السياسات الوطنية، لم تسفر عن نتائج مرضية في هذا المجال، إذ لا يزال العرض وفيرا والأنشطة المرتبطة به مستمرة.

ودعت العديد من جمعيات المجتمع المدني الناشطة في هذا المجال إلى إعادة النظر في المقاربة المعتمدة على الجانب الأمني أساسا، خصوصا أن هذه النبتة ومن خلال مجموعة من البحوث العالمية تتوفر على عدة مزايا، يتعين على المغرب الاستفادة منها بشكل قانوني.

هجر المغلبي

عن حقول القنب الهندي سوى بكيلومترات معدودة.

ومن جهة أخرى، أبدى عدد من الباحثين والسياسة التي ينهجها في هذا الشأن، والتي تقتضي القضاء على حقول هذه العشبية، مؤكداً أن بإمكان المغرب أن يصبح من ضمن البلدان الرائدة في هذا المجال، وأن يعكس ذلك إيجابا على الاقتصاد الوطني برتمته وعلى سكان المناطق التي تتعاطى هذا النوع من الزراعة، في حال ما تم تقنين استعمالاتها وتوجيهها لصناعات موازية لا تمت للمخدرات بصل.

وأوضحوا أن تصنيع هذه النبتة واستخراج منتوجات متنوعة منها ذات قيمة مضافة عالية، من شأنه ضمان دخل هام للمتعاطين لهذه الزراعة، كما أن تشجيع إقامة مصانع ومختبرات لإنتاج مختلف البضائع المستخرجة من القنب الهندي سيرفع الطلب على المادة الأولية المتمثلة في القنب الهندي، وستشكل، بالتالي، هذه الوحدات الإنتاجية منافسا قويا لمروجي هذه المخدرات، إضافة إلى أنها ستساهم في خلق مناصب شغل عديدة.

وفي هذا الإطار، يطالب الباحثون أن يشرع المسؤولون المغاربة في مفاوضات

أكد باحثون من المعهد الوطني للنباتات الطبية والعطرية، أنه يمكن للمغرب أن يستفيد من زراعة القنب الهندي بشكل قانوني ومشروع، عبر تشجيع البحث العلمي وإنشاء المختبرات والمصانع لإنتاج مختلف الأدوية والعلوط والعديد من المنتجات الأخرى المشتقة من هذه النبتة.

وقرى مجموعة من المهتمين بهذا المجال، أن يتباحث المغرب إمكانية فتح شراكة مع الاتحاد الأوربي من أجل استعمال القنب الهندي في هذا المجال، عوض أن تستخرج منه الحشيش، سيما أن عدد من دول العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تشجع البحث الطبي حول نبتة القنب الهندي وترخص مجموعة من المختبرات لإجراء الدراسات العلمية حول هذه العشبية، بغية استعمال مستخلصاتها في تصنيع بعض الأدوية المخصصة لعلاج الآلام وبعض أمراض الأعصاب وصناعات مختلفة أخرى.

وفي السياق ذاته، يشار إلى أن الباحثين بالمعهد الوطني للنباتات الطبية والعطرية، يمكنهم إجراء أبحاثهم على كافة أنواع النباتات باستثناء نبتة القنب الهندي، لأن القانون المغربي لا يسمح بذلك، علما أن هذا المعهد يوجد بمدينة تاونات التي لا تبعد

انتشار المخدرات الصلبة والحبوب المهلوسة يثير قلق السلطات

عرفت سنة 2008، إتلاف أزيد من 4376 هكتارا من المساحات المزروعة بالقنب الهندي، ما يؤشر إلى تقليص المساحات المزروعة خلال السنوات القليلة الأخيرة بحوالي النصف، وتخفيض إنتاج نبتة القنب الهندي بنسبة 61 في المائة.

وتفيد المعطيات الرسمية المتوفرة أن المصالح الأمنية، وعيا منها بالخطورة التي تشكلها الشبكات الإجرامية المتخصصة في التهريب الوطني والدولي للمخدرات، عززت مجهوداتها للتصدي لهذا الظاهرة في انسجام مع الاستراتيجية الوطنية المتبعة لتدبير هذا الملف.

وسجلت السنة الجارية، إلى حدود نونبر الماضي، حجز كميات هامة من المخدرات بمختلف أصنافها، من بينها 106.334 طن من الشيرا، و205.604 طنا من الكيف، كما تم حجز 6.280 كيلوغرام من الهيروين، و27.890 كيلوغراما من الكوكايين، إضافة إلى 43510 وحدات من العقاقير المهلوسة.

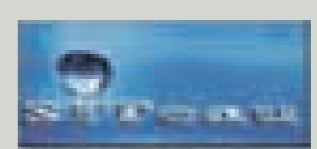
وأفادت مصادر من مديرية الهجرة ومراقبة الحدود بوزارة الداخلية «الصباح» أن المراقبة الأمنية الصارمة للشواطئ ونقط العبور مكنت من تفكيك العديد من الشبكات الإجرامية المتخصصة في هذا الميدان.

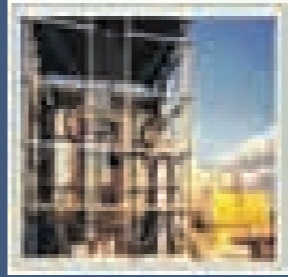
وتشير المعطيات التي حصلت عليها «الصباح» إلى أن هذه الجهود أدت إلى إلقاء القبض على أزيد من 1200 شخص متورطين في الاتجار الدولي في المخدرات، من بينهم أزيد من 600 شخص يحملون جنسيات أجنبية، وأبرزت مصادر



«الصباح»، أن ظاهرة انتشار المخدرات الصلبة والحبوب المهلوسة، أصبحت تثير قلق السلطات المغربية والمهتمين بالشأن التربوي وجمعيات المجتمع المدني، مضيفة أن الظاهرة تستأثر باهتمام خاص لدى وزارة الداخلية والمصالح الأمنية، بالنظر إلى ما تشكله من خطورة في أوساط الشباب.

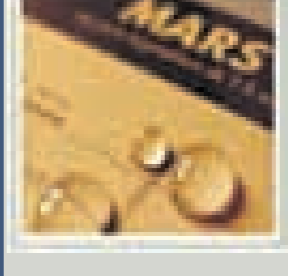
جمال بورفيقي(مكتب الرباط)

المعرض الدولي لتكنولوجيا الماء والتطهير





الدار البيضاء
18 يناير 2009
كاتدرائية «ساكري كور»

للمزيد من المعلومات

الهاتف: +212 22 26 11 15
الفاكس: +212 22 22 33 97
المحمول: +212 61 17 21 54
البريد الإلكتروني: hts@wanadoopro.ma
siteau@wanadoopro.ma
الموقع الإلكتروني: www.almaeau.org